

**مجلة الرسالة**
**AL-RISALAH JOURNAL**
**ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL**
**KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES**
**INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA**



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



# بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

# Explanation of *Ibn Taymiyyah*'s Position on the Distortion of the Wording of the Torah and the Gospel

عبدالله علي معتوق التميمي[1] وفطمير شيخو[2]
Abdulla Ali Matooq Altamimi Fatmir Shehu

**المُلخَّص:**

ستوضح هذه الورقة العلمية موقف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تجاه مسألة ذات أهمية بالغة نص عليها القرآن والسنة الشريفة، واعتنى بها العلماء وتناولوها بالدراسة والبحث، وهي مسألة التحريف الذي لحق لفظ كتاب التوراة والإنجيل، وبالبيان يتميز الموقف المعروض في هذه الرسالة عن غيره من المواقف المخالفة له. كموقف القائلين بأن لفظ التوراة والإنجيل لم يتعرض للتغيير والتبديل، وسيكون في الدراسة بيان للأدلة التي اعتمد عليها ابن تيمية. وتسعى هذه الدراسة إلى توضيح موقف وأدلة أحد القائلين بالتحريف الجزئي للتوراة والإنجيل، ولبيان كيفية التعامل مع الكتب المحرفة. وأهميتها من حيث تعلق موقف القائلين بالتحريف الجزئي ومن بينهم ابن تيمية بالقرآن والسنة، فهي قضية لها مكانتها في المصادر الشرعية الإسلامية، ومن حيثية أخرى فإن البحث سيكشف لنا منهج العلماء السابقين في كيفية التعامل أو الحكم على الكتب المقدسة التي ذكرها القرآن الكريم. وتناقش هذه الورقة، *أولاً:* المصطلحات التي يرتكز على فهمها هذا البحث، كالتحريف لغة واصطلاحا، والتعريف بالتوراة والإنجيل، وهذا بعد التعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى؛ *وثانياً:* بيان موقف أهل العلم من التحريف بشكل عام، أي

---

[1] طالب دكتوراه بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.Abdulla1270@hotmail.com

[2] الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. shehu.fatmir@gmail.com أو fatmir@iium.edu.my




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

# بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

Abdulla Ali Matooq Altamimi - Fatmir Shehu

التحريف اللفظي والتحريف المعنوي، ثم بيان موقف القائلين بوجود التحريف الجزئي في النص؛ و*ثالثاً*: الأدلة التي استند إليها ابن تيمية. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو الوصفي-التحليلي، حيث يتم وصف ما عليه شيخ الإسلام تجاه تحريف التوراة والإنجيل، وبيان الحامل له على قوله من الأدلة العقلية والنقلية.

**الكلمات المفتاحيَّة:** ابن تيمية، النصارى، التوراة، الإنجيل، التحريف.

## Abstract

This scientific paper will clarify the position of *Shaikh al-Islam Ibn Taymiyyah* (may Allah Almighty have mercy on him), towards an issue of great importance that was stipulated in *al-Qur'ān* and *as-Sunnah*, and scholars dealt with it in their studies and research, which is the issue of distortion of the wording of the Torah and the Gospel. By the explanation, the position presented in this message distinguishes from other positions contrary to it. As the position of those who say that the wording of the Torah and the Gospel has not been subjected to change and alteration, this study will include an explanation of the evidence that *Ibn Taymiyyah* relied on. This study seeks to clarify the position and the evidence of one of those who believe in the partial distortion of the Torah and the Gospel and to show how to deal with distorted books. Its importance in terms of attaching the position of those who assert partial distortion including *Ibn Taymiyyah* with *al-Qur'ān* and *as-Sunnah* is an issue that has its place in the Islamic Legal Sources. In other words, the research will reveal previous scholars' approaches in dealing with or judging the holy books mentioned in *al-Qur'ān*. This paper discusses, *firstly*: the terms to be comprehended in this research, such as the literal and technical meaning of distortion, and the definition of the Torah and the Gospel, after introducing *Shaikh al-Islam Ibn Taymiyyah* (may Allah Almighty have mercy on him); *secondly*: the explanation of the scholarly position on distortion in general, i.e., verbal distortion and moral distortion, and then the explanation of the position of those who say that there is partial distortion in the text; and *thirdly*: the evidence on which *Ibn Taymiyyah* relied. The approach used in this study is descriptive-analytical, where the description of Sheikh of Islam's position towards the distortion of the Torah and the Bible, and the explanation of his saying about the rational and traditional proofs.

**Keywords**: *Ibn Taymiyyah, the Christians, the Torah, the Bible, the distortion.*




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

# بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

Abdulla Ali Matooq Altamimi - Fatmir Shehu

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن هذا المقام لبيان الأمور التي يتوقف فهم البحث عليها، كالتعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية وذلك لأن الدراسة تدور بالأخص حول رأيه، ثم بيان المراد من معنى التحريف لغة واصطلاحا، وبعدها بيان المقصود من التوراة والإنجيل، وهي كالاتي:

**التعريف بأهم المصطلحات هذا البحث:**

يتناول هذا القسم التعريف أهم المصطلحات التي يرتكز على فهمها هذا البحث، كالتحريف لغة واصطلاحا، والتعريف بالكتاب المقدس والتوراة والإنجيل، والتعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

**أولاً: معنى التحريف لغةً واصطلاحاً**

ويعرض البحث في هذا القسم معنى التحريف لغةً واصطلاحاً كالأتية:

**التحريف لغةً**: التحريف له معاني عديدة في اللغة، وهي: التغيير، والتبديل، والعدول، والصرف، والميل، والإزالة. وقال ابن منظور: "وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً، وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ عَدَلَ الأَزهري، وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف واحرورف، وقَلَمٌ مُحَرَّفٌ عُدِلَ بأَحد حَرفَيْه عن الآخر"[3].

**التحريف اصطلاحاً**: بين العلماء المراد من لفظ التحريف للتوراة والإنجيل الوارد في القرآن والسنة، قال ابن منظور: "تَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه تغييره، والتحريف في القرآن والكلمة تغيير الحرفِ عن معناه، والكلمة عن معناها، وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تُغَيِّرُ مَعانيَ التوراة بالأَشباه، فوصَفَهم الله بفعلهم فقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾، وقوله: في حديث أَبي هريرة «آمَنْتُ بمُحَرِّفِ القلوب»، هو المزِيلُ أَي مُمِيلُها ومُزيغُها وهو الله

[3] محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط.3، 1414هـ)، ج9، ص43.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 2 Dec (1444-2022)



تعالى"[4]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "التحريف قد فسر بتحريف التنزيل وبتحريف التأويل، فأما تحريف التأويل فكثير جدا، وقد ابتليت به طوائف من هذه الأمة، وأما تحريف التنزيل فقد وقع فيه كثير من الناس، يحرفون ألفاظ الرسول، ويروون أحاديث بروايات منكرة، وإن كان الجهابذة يدفعون ذلك، وربما تطاول بعضهم إلى تحريف التنزيل، وإن لم يمكنه ذلك، كما قرأ بعضهم وكلم اللهَ موسى تكليما"[5].

**ثانياً: التعريف بالكتاب المقدس والتوراة والإنجيل**

لا بدَّ من بيان المراد من التوراة والإنجيل، وذلك لأن اليهود وكذلك النصارى عندهم كتب مقدسة كثيرة، وحتى لا يظن بأن الدراسة التي نحن فيها ستشمل كل ما يقدسه اليهود والنصارى من كتب، والأغلب من الكتب المقدسة عند أولئك مجموعة فيما يسمى بالكتاب المقدس، والذي جزء منه هو التوراة والإنجيل، لذلك سنبين المراد من الكتاب المقدس، ثم التوراة فالإنجيل.

***التعريف بالكتاب المقدس***: "مجموعة من الأسفار أعلن الله فيها ذاته للبشر وهو يتضمن إعلان الله ذاته أولا للشعب العبراني بواسطة العهد القديم ثم أعلانا أوضح وأتم في المسيح بواسطة العهد الجديد وليس الكتاب المقدس كتابا واحدا بل هو كما سبق القول مجموعة كتب أو أسفار متفرقة ضمت في كتاب واحد، كتبها أفراد متباينون في الصفات الشخصية عاشوا في أزمنة مختلفة في خلال مدة تزيد عن ألف سنة فهو يمثل صفوه ما اعلنه الله عن ذاته إلى عقول متباينة وفي عصور متفاوتة والأسفار التي تتألف منها هذه المجموعة مختلفة في موضوعاتها ونفس انشائها ففيها تواريخ وتراجم أفراد وشرائع وقوانين وفلسفه وشعر ومواعظ وحكم ونبوءات و رسائل إلى أفرد ورسائل إلى"[6]. فالكتاب المقدس يشمل العديد من المؤلفات، ولا يقتصر على التوراة والإنجيل.

---

[4] **المصدر نفسه**، ج9، ص43.

[5] أحمد بن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيمة لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر بن عبدالكريم العقل، (بيروت: دار عالم الكتب، ط.7، 1419هـ)، ص88.

[6] سمعان كلهون، **مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين**، (لبنان: المطبعة الأميركانية، ط.7، 1947م)، ص7-8.

***التعريف بالتوراة:*** ويُبيِّن صاحب كتاب مرشد الطالبين ما يصدق عليه لفظ التوراة قائلاً: "تعرف الأسفار الأولى من الكتاب المقدس بأسفار موسى الخمسة، وتسمى باليونانية بنتاتيوخ، ومعناها خمسة كتب، وكان اليهود يسمونها أخماس التوراة، أما اللفظة توراة فمعناها في العبرانية تعلم، وكانت تطلق عند اليهود على الشريعة الموسوية"[7].

***التعريف بالإنجيل:*** وتذكر دائرة المعارف الكتابية أن كلمة *الإنجيل* "مأخوذة من الكلمة اليونانية – إفاجيليون – ومعناها –بشارة، أو خبر طيب، *فالإنجيل إعلان الأخبار المفرحة عن الخلاص*. وتستخدم الكلمة أحياناً للدلالة على قصة حياة ربنا يسوع المسيح ... و*كلمة إنجيل* الآن تعني في المقام الأول الرسالة التي تكرز بها المسيحية في *الخبر الطيب*"[8].

**ثالثاً: التعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، اسمه، ولادته، ووفاته**

هو تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم، بن عبدالسلام، بن عبدالله، بن الخض، بن محمد، بن الخض، بن علي، بن عبدالله، ابن تيمية الحراني، نزيل دمشق، قيل في سبب تسميته بابن تيمية، إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا، فقال يا تيمية يا تيمية فلقب بذلك، والقول الثاني أن جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها. ولقد اختلف أهل العلم في أصل الشيخ رحمه الله تعالى، فمنهم من رجح أنه عربي الأصل، ومنهم من قال بأنه كردي[9].

وولد ابن تيمية بحران، في الجزيرة الفراتية، يوم الاثنين العاشر، وقيل الثاني عشر، شهر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وستمائة من الهجرة، في النصف الثاني من القرن السابع، في أيام الملك الظاهر بيبرس والذي كان حاكما على مصر والشام آنذاك، وسافر والداه به وبإخوته إلى بلاد الشام، بعد جور واعتداء التتار على الكثير من

---

[7] **المصدر نفسه**، ص73.

[8] صموئيل حبيب، فايز فارس، **دائرة المعارف الكتابية**، (مصر: دار الثقافة، ط.1، 2001م)، ج1، ص441.

[9] محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي، **العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، تحقيق محمد حامد الفقي، (لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.)، ص18.






e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



بلاد المسلمين، فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو أن يلحقهم، وتوقفت العجلة فابتهلوا إلى الله، واستغاثوا به فنجوا فسلموا، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين وستمائة[10].

إن العائلة التي نشأ وترعرع بينها شيخ الإسلام معروفة بالعلم والدين، والصلاح والاستقامة، وقد اشتغل الكثير من أفرادها بالتدريس، والدعوة لله، والفتوى، وتعتبر عائلة الشيخ رحمه الله تعالى من العوامل المهمة والفعالة التي ساهمت وعملت في تكوينه وتأسيسه. توفي شيخ الإسلام ابن تيمية في ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة، من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بقلعة دمشق التي كان محبوسا فيها[11].

**بيان القرآن الكريم للتحريف في التوراة والإنجيل:**

جاءت آيات في القرآن الكريم تدل على أن التوراة والإنجيل تعرضا للتحريف والتبديل، ومن تلك الآيات ما يلي: وقال الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ **يُحَرِّفُونَهُ** مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥). وقال الله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ **يُحَرِّفُونَ** الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ٤٦).

**بيان السنة المطهرة للتحريف في التوراة والإنجيل:**

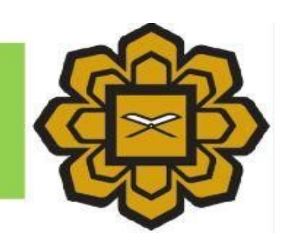
جاء ما يدل على تحريف التوراة والإنجيل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، حيث روى الإمام أحمد في مسنده: "عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ وَقَالَ: «أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي

---

[10] **المصدر نفسه**، ص18.

[11] **المصدر نفسه**، ص378.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA


e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 2 Dec (1444-2022)



بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»"[12]. وعن أحمد بن حنبل: "حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَحَدِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: إِنَّهُ أَتَى الشَّامَ، فَرَأَى النَّصَارَى. فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَصْنَعُونَ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا كَانَ تَحِيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَنَا، فَقُلْتُ: نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصْنَعَ هَذَا بِنَبِيِّنَا. فَقَالَ: نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَنَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»"[13].

**بيان موقف أهل العلم من التحريف بشكل عام، ثم بيان موقف القائلين بوجود التحريف الجزئي في النص:**

يُبيِّنُ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى مذاهب أهل العلم من القول بتحريف التوراة والإنجيل في النص التالي، حيث قال: "أَمَّا أَلْفَاظُ الْكُتُبِ فَقَدْ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ أَلْفَاظَهَا لَمْ تُبَدَّلْ؛ كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَقُولُهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى أَنَّهُ بُدِّلَ بَعْضُ أَلْفَاظِهَا. وَهَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَهُ أَيْضًا كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ..... وَفِيهِمْ مَنْ يَجْعَلُ الْمُبَدَّلَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَثِيرًا مِنْهُمَا وَرُبَّمَا جَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمُبَدَّلَ أَكْثَرَهُمَا لَا سِيَّمَا الْإِنْجِيلُ، فَإِنَّ الطَّعْنَ فِيهِ أَكْثَرُ وَأَظْهَرُ مِنْهُ فِي التَّوْرَاةِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُسْرِفُ حَتَّى يَقُولَ: أَنَّهُ لَا حُرْمَةَ لِشَيْءٍ مِنْهُمَا بَلْ يَجُوزُ الِاسْتِنْجَاءُ بِهِمَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الَّذِي بُدِّلَتْ أَلْفَاظُهُ قَلِيلٌ مِنْهُمَا وَهَذَا أَظْهَرُ. وَالتَّبْدِيلُ فِي الْإِنْجِيلِ أَظْهَرُ، بَلْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ هَذِهِ الْأَنَاجِيلُ لَيْسَ فِيهَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ إِلَّا الْقَلِيلُ. وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ هَذِهِ الْأَنَاجِيلَ"[14].

[12] حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421هـ-2001م)، ج23، ص349.

[13] **المصدر نفسه**، ج32، ص149.

[14] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (السعودية: دار الفضيلة، ط.1، 2004م)، ج1، ص504-505.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



وكذلك قال الإمام ابن حجر في فتح الباري "اخْتُلِفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا بُدِّلَتْ كُلُّهَا وَهُوَ مُقْتَضَى الْقَوْلِ الْمَحْكِيِّ بِجَوَازِ الِامْتِهَانِ وَهُوَ إِفْرَاطٌ وَيَنْبَغِي حَمْلُ إِطْلَاقِ مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى الْأَكْثَرِ وَإِلَّا فَهِيَ مُكَابَرَةٌ وَالْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ فِي أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ لَمْ تُبَدَّلْ ...ثَانِيهَا أَنَّ التَّبْدِيلَ وَقَعَ وَلَكِنْ فِي مُعْظَمِهَا وَأَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ وَيَنْبَغِي حَمْلُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ ثَالِثُهَا وَقَعَ فِي الْيَسِيرِ مِنْهَا وَمُعْظَمُهَا بَاقٍ عَلَى حَالِهِ ...رَابِعُهَا إِنَّمَا وَقَعَ التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ فِي الْمَعَانِي لَا فِي الْأَلْفَاظِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا"[15].

فالنصوص تشير أن العلماء أجمعوا على القول بتحريف التوراة والإنجيل، وذلك لوجود الأدلة القطعية على التحريف والتبديل الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكذلك من خلال النظر في النصوص الكتابية التي بين أيدي اليهود والنصارى، التي تدل على التناقض والتعارض في كثير من جوانب الكتاب المقدس، ولكن الخلاف بين العلماء في المكان والكم الذي وقع فيه التحريف، فمنهم من يراه في التنزيل، وآخرون يرون التحريف مختص بالتأويل، وتفصيل المذاهب كالتالي:

*المذهب الأول*: القول بأن ألفاظ التوراة والإنجيل لم تتعرض للتحريف، والتحريف في التأويل.

*المذهب الثاني*: القول بأن كل التوراة والإنجيل وقع فيها التحريف، ولم يبق شيء فيهما من كلام الله.

*المذهب الثالث*: القول بأن التحريف والتبديل في الفاظ التوراة والإنجيل كثير.

*المذهب الرابع*: القول بأن التحريف والتبديل في الفاظ التوراة والإنجيل قليل.

*المذهب الخامس*: القول بأن التحريف في الفاظ الإنجيل أكثر من التوراة.

ونحن في هذا المقام سندرس أحد هذه المذاهب المتقدمة، وهو مذهب القائلين بأن نص التوراة والإنجيل تعرض جزء منه للتحريف أو التبديل والتغيير، وبالأخص رأي شيخ الإسلام ابن تيمية من أصحاب هذا المذهب.

**حكاية شيخ الإسلام ابن تيمية لأقوال ومذاهب العلماء في وقت تحريف الأناجيل:**

يُبيّنُ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى موقف علماء المسلمين من الوقت الذي وقع فيه تحريف الإنجيل، وهي في الأقسام التالية:

[15] أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ج13، ص523-524.


مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



*القسم الأول:* الأناجيل قبل الانتشار، والتبديل فيها واقع، لعدم التواتر.

*القسم الثاني:* الأناجيل بعد الانتشار، والتبديل في جميعها لا يمكن، لوجود التواتر.

*القسم الثالث:* الأناجيل بعد الانتشار وقبل البعثة، التبديل فيها موجود والدليل وجود النسخ المتعارضة.

*القسم الرابع:* الأناجيل بعد الانتشار وبعد البعثة، التبديل فيها موجود والدليل وجود النسخ المتعارضة.

ونقله لأقوال العلماء في تحريف الأناجيل كالتالي: "أَمَّا بَعْدَ انْتِشَارِهَا هَذَا الِانْتِشَارَ فَلَمْ يَقُلِ الْمُسْلِمُونَ، بَلْ وَلَا طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّ أَلْفَاظَ جَمِيعِ كُلِّ نُسْخَةٍ فِي الْعَالَمِ غُيِّرَتْ لَكِنَّ جُمْهُورَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ فِي أَلْفَاظِهَا مَا غُيِّرَ إِنَّمَا يَدَّعُونَ تَغْيِيرَ بَعْضِ أَلْفَاظِهَا قَبْلَ الْمَبْعَثِ، أَوْ تَغْيِيرَ بَعْضِ النُّسَخِ بَعْدَ الْمَبْعَثِ لَا تَغْيِيرَ جَمِيعِ النُّسَخِ فَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ مِنْهَا مَا غُيِّرَ بَعْدَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا يَقُولُونَ إِنَّهُ غُيِّرَ كُلُّ نُسْخَةٍ فِي الْعَالَمِ، بَلْ يَقُولُونَ غُيِّرَ بَعْضُ النُّسَخِ دُونَ الْبَعْضِ وَظَهَرَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ النُّسَخُ الْمُبَدَّلَةُ دُونَ الَّتِي لَمْ تُبَدَّلْ. وَالنُّسَخُ الَّتِي لَمْ تُبَدَّلْ هِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا لَا يُمْكِنُ نَفْيُهُ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ نُسْخَةٍ فِي الْعَالَمِ بِكُلِّ لِسَانٍ مُطَابِقٌ لَفْظُهَا سَائِرَ النُّسَخِ بِسَائِرِ الْأَلْسِنَةِ إِلَّا مَنْ أَحَاطَ عِلْمًا بِذَلِكَ وَهُمْ قَدْ سَلَّمُوا أَنَّ أَحَدًا لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّغْيِيرَ وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أُخِذَتِ الْأَنَاجِيلُ عَنْ أَرْبَعَةٍ، اثْنَانِ مِنْهُمْ لَمْ يَرَيَا الْمَسِيحَ، بَلْ إِنَّمَا رَآهُ اثْنَانِ مِنْ نَقَلَةِ الْإِنْجِيلِ مَتَّى وَيُوحَنَّا. وَمَعْلُومٌ إِمْكَانُ التَّغَيُّرِ فِي ذَلِكَ"[16].

**موقف شيخ الإسلام من لفظ التوراة والإنجيل:**

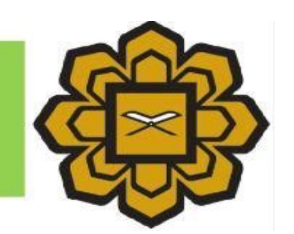
كان موقف شيخ الإسلام واضحا وجليا في حكمه على ألفاظ التوراة والإنجيل، فقد قال بأن التبديل لم يقتصر على المعاني كقول بعض العلماء، بل إنه تعداه إلى الألفاظ. وقال الشيخ في سياق الإجابة على بعض الشبه التي يثيرها النصارى، حيث إنهم يقولون بأن المسلمين يدعون وقوع التحريف في جميع نسخ التوراة والإنجيل وذلك بعد انتشارها في العالم.

---

[16] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج3، ص31.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

## بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

Abdulla Ali Matooq Altamimi - Fatmir Shehu

فيرد عليهم الشيخ قائلاً: "الْجَوَابُ مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَدَّعُوا أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ حُرِّفَتْ بَعْدَ انْتِشَارِهَا، وَكَثْرَةِ النُّسَخِ بِهَا، وَلَكِنَّ جَمِيعَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى وُقُوعِ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَعَانِيهَا، وَكَثِيرٍ مِنْ أَحْكَامِهَا. وَهَذَا مِمَّا تُسَلِّمُهُ النَّصَارَى جَمِيعُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالنُّبُوَّاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ...وَمِمَّا تُسَلِّمُهُ النَّصَارَى فِي فِرَقِهِمْ، أَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تُخَالِفُ الْأُخْرَى فِيمَا تُفَسِّرُ بِهِ الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ...وَمِمَّا تُسَلِّمُهُ الْيَهُودُ...وَأَمَّا تَغْيِيرُ بَعْضِ أَلْفَاظِهَا فَفِيهِ نِزَاعٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ بُدِّلَ بَعْضُ أَلْفَاظِهَا"[17].

ويُبيّنُ الشيخ موقفه من التوراة في قوله: "الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ التَّوْرَاةَ الَّذِي بِأَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ فِيهَا مَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ بُدِّلَ وَغُيِّرَ بَعْضُ أَلْفَاظِهِمَا كَقَوْلِهِ – تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ (المائدة: 41)"[18].

كذلك يوضح الشيخ موقفه من الإنجيل، حيث يقول: "قَالَ تَعَالَى –: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ (المائدة: 47) فَعُلِمَ أَنَّ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ حُكْمًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكِنَّ الْحُكْمَ هُوَ مِنْ بَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَلِكَ لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ التَّغْيِيرُ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ التَّبْدِيلُ لَفْظًا وَأَمَّا الْأَحْكَامُ الَّتِي فِي التَّوْرَاةِ فَمَا يَكَادُ أَحَدٌ يَدَّعِي التَّبْدِيلَ فِي أَلْفَاظِهَا"[19]. ويُفهم من مضمون هذه النصوص أن الشيخ رحمه الله تعالى يقول بأن هذه الآية فيها أمر من الله عز وجل للنصارى بأن يتحاكموا للإنجيل، وهذا لا يعني أن كل ما فيها صحيح وغير محرف، فالحكم هنا خاص بجانب الأوامر والنواهي، أما غير ذلك فإنه تعرض للتغير والتبديل.

والشيخ يرى أن التحريف لحق القليل من الألفاظ، والكثير من المعاني، وينسب هذا القول إلى جمهور أهل العلم من المسلمين. والشيخ رحمه الله تعالى يرفض القول بأن التوراة والإنجيل لم يلحقهما من حيث اللفظ تغير أو تبديل، سواء كان هذا القول من بعض المسلمين، أو من النصارى، الذين يدعون بأنهم يستدلون على هذا الكلام من القرآن الكريم، ومن أدلة أخرى يدعونها. ولهذا يقول الشيخ: "وَإِنْ أَرَادُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ صَدَّقَ أَلْفَاظَ الْكُتُبِ الَّتِي

---

17 **المصدر نفسه**، ج3، ص9.

18 **المصدر نفسه**، ج2، ص421.

19 **المصدر نفسه**، ج2، ص423.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 2 Dec (1444-2022)



بِأَيْدِينَا أَي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فَهَذَا مِمَّا يُسَلِّمُهُ لَهُمْ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَيُنَازِعُهُمْ فِيهِ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ ذَلِكَ مِمَّا يُسَلِّمُهُ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ"[20].

**بعض المواضع التي وقع تحريف التوراة والإنجيل فيها:**

يقول شيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى عن التوراة والإنجيل: "إِنَّ مِنْ أَلْفَاظِهَا مَا بَدَّلَ مَعَانِيَهُ وَأَحْكَامَهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ مَجْمُوعُهُمَا تَبْدِيلًا ظَاهِرًا مَشْهُورًا فِي عَامَّتِهِمْ كَمَا بَدَّلَتِ الْيَهُودُ مَا فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الْبِشَارَةِ بِالْمَسِيحِ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، وَمَا فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَأَمْرِهِ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ. وَكَمَا بَدَّلَتِ النَّصَارَى كَثِيرًا مِمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَالنُّبُوَّاتِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَمِنَ الشَّرَائِعِ الَّتِي لَمْ يُغَيِّرْهَا الْمَسِيحُ، فَإِنَّ مَا نَسَخَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ مِنَ التَّوْرَاةِ يَجِبُ اتِّبَاعُ الْمَسِيحِ فِيهِ. وَأَمَّا مَا بُدِّلَ بَعْدَ الْمَسِيحِ مِثْلُ اسْتِحْلَالِ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُبِحْهُ الْمَسِيحُ وَمِثْلُ إِسْقَاطِ الْخِتَانِ وَمِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَى الْمَشْرِقِ (وَزِيَادَةِ الصَّوْمِ وَنَقْلِهِ مِنْ زَمَانٍ إِلَى زَمَانٍ) وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فِي الْكَنَائِسِ وَتَعْظِيمِ الصَّلِيبِ وَاتِّبَاعِ الرَّهْبَانِيَّةِ، فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا شَرَائِعُ لَمْ يَشْرَعْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا الْمَسِيحُ، وَلَا غَيْرُهُ خَالَفُوا بِهَا شَرْعَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَعَهَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ"[21].

ويُبيِّنُ الإمام الطوفي رحمه الله تعالى مواضع التغيير للتوراة والإنجيل، فيقول: "أن محمدا صلى الله عليه وسلم أقر اليهود والنصارى في شريعته بالجزية، مع علمه بأنهم يكذبونه ويقدحون في صدقه، وما كان ذلك منه إلا مراعاة لحرمة كتابهم وأنبيائهم لأنه علم أنهم وإن تصرفوا فيها بالتبديل والتحريف لكنهم لم يحرفوا الجميع، إنما حرفوا ما كان تحريفه مهما عندهم، فهم على بقايا من شرائعهم، فراعاهم لذلك وجعل عقوبة كفرهم به: دفع الجزية والصغار عليهم"[22].

**استدلال شيخ الإسلام ابن تيمية على التحريف اللفظي للتوراة والإنجيل:**

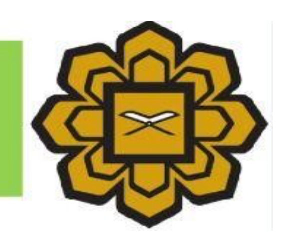
[20] **المصدر نفسه**، ج2، ص381.

[21] **المصدر نفسه**، ج3، ص18.

[22] سليمان الطوفي، **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، (الرياض، ط.1، 1419هـ)، ج2، ص748.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

# بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

Abdulla Ali Matooq Altamimi - Fatmir Shehu

يوضح البحث في هذا القسم استدلال شيخ الإسلام على التحريف اللفظي للتوراة والإنجيل بعدة الوجوه، وهي كالأتية:

***أولاً: الاستدلال بالقرآن والسنة:*** استدل شيخ الإسلام ابن تيمية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مواضع كثيرة من كتبه ومصنفاته على وجود التحريف والتبديل في كتب اليهود والنصارى، وقام بتفسيرها وعرض أقوال أهل العلم فيها.

***ثانياً: طريقة النقل:*** أجرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى المقارنات بين طرق النقل عن الأنبياء، وعلى سبيل المثال بين ما نقل عن محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام، ووضع الفوارق بين النقلين، وبين السبب الذي يجعل النقل عن نبينا أقرب إلى الصدق والقبول عما نقل عن عيسى عليه السلام، وكذلك بين أن تهمة التحريف والتبديل في دين الإسلام منتفية، خلافا لما هو في التوراة والإنجيل، فإن احتمال التحريف والتزوير فيهما كبيرة. فيقول الشيخ: "إِنَّ النَّقْلَ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّتُهُ قَرِيبَةٌ، وَالنَّاقِلُونَ عَنْهُ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَنْ نَقَلَ دِينَ الْمَسِيحِ عَنْهُ، وَأَضْعَافُ أَضْعَافِ أَضْعَافِ مَنِ اتَّصَلَ بِهِ نَقْلُ دِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالُوا كَثِيرِينَ مُنْتَشِرِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَمَا زَالَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ ظَاهِرٌ بِالدِّينِ مَنْصُورٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، بِخِلَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهُمْ زَالَ مُلْكُهُمْ فِي أَثْنَاءِ الْأَمْرِ لَمَّا خَرِبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ الْخَرَابَ الْأَوَّلَ بَعْدَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَقَصَ عَدَدُ مَنْ نَقَلَ دِينَهُمْ حَتَّى قَدْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَحْفَظُ التَّوْرَاةَ إِلَّا وَاحِدٌ. وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَنْقُلْ دِينَهُ عَنْهُ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ"[23].

وقارن ابن تيمية بين النقل للتوراة والإنجيل، ورجح نقل التوراة على الإنجيل، وبين السبب، فقال: "لَا يَشُكُّ الْعُقَلَاءُ الْعَادِلُونَ أَنَّ نَقْلَ حُرُوفِ التَّوْرَاةِ أَصَحُّ مِنْ نَقْلِ حُرُوفِ الْإِنْجِيلِ وَهَذَا أَمْرٌ يُعْرَفُ مِنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَإِنَّ التَّوْرَاةَ أُخِذَتْ عَنِ الْمَعْصُومِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمِلَلِ، وَكَانَتْ مَنْقُولَةً قَبْلَ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْظَمَ مِنْ نَقْلِ الْإِنْجِيلِ، وَبَعْدَ الْمَسِيحِ نَقَلَهَا الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى"[24]. وقال أيضاً: "الْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ النَّصَارَى نَقْلٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ الْمَسِيحِ بِأَلْفَاظِ هَذِهِ الْأَنَاجِيلِ وَلَا نَقْلٌ لَا مُتَوَاتِرٌ وَلَا آحَادٌ بِأَكْثَرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَلَا عِنْدَهُمْ وَلَا عِنْدَ

[23] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج1، ص370.

[24] **المصدر نفسه**، ج3، ص426.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 2 Dec (1444-2022)



الْيَهُودِ نَقْلٌ مُتَوَاتِرٌ بِأَلْفَاظِ التَّوْرَاةِ وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ نَقْلٌ مُتَوَاتِرٌ بِالْقُرْآنِ وَبِالشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ الْمَعْرُوفَةِ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ"[25].

***ثالثاً: حال الرواة:*** من حيث الكلام عن عدالة وأوصاف الرواة، ونقلة التوراة والإنجيل بين ابن تيمية رحمه الله تعالى أن اليهود والنصارى ليس عندهم كلام في نقلة العلم ولا في الجرح والتعديل، وغير ذلك من المقاييس والمعايير التي يعرف بها صدق الخبر من كذبه. فقال رحمه الله تعالى: "بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ لَوْ عُدِمَتْ نُسَخُ الْكُتُبِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهِ نَقْلٌ مُتَوَاتِرٌ بِأَلْفَاظِهَا إذْ لَا يَحْفَظُهَا – إنْ حَفِظَهَا – إلَّا قَلِيلٌ لَا يُوثَقُ بِحِفْظِهِمْ فَلِهَذَا كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ بَعْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ عَنْهُمْ يَقَعُ فِيهِمْ مِنْ تَبْدِيلِ الْكُتُبِ إمَّا تَبْدِيلِ بَعْضِ أَحْكَامِهَا وَمَعَانِيهَا، وَإِمَّا تَبْدِيلِ بَعْضِ أَلْفَاظِهَا مَا لَمْ يَقُومُوا بِتَقْوِيمِهِ. وَلِهَذَا لَا يُوجَدُ فِيهِمِ الْإِسْنَادُ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَا لَهُمْ كَلَامٌ فِي نَقَلَةِ الْعِلْمِ وَتَعْدِيلِهِمْ وَجَرْحِهِمْ وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ نَقَلَةِ الْعِلْمِ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا قَامَ دَلِيلٌ سَمْعِيٌّ وَلَا عَقْلِيٌّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى خَطَأٍ، بَلْ قَدْ عُلِمَ أَنَّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى الْخَطَأِ لَمَّا كَذَّبُوا الْمَسِيحَ"[26].

***رابعاً: وجود التعارض بين نسخ التوراة وكذلك الإنجيل:*** قال رحمه الله تعالى في تعارض نسخ التوراة: "التَّوْرَاةُ هِيَ أَصَحُّ الْكُتُبِ وَأَشْهَرُهَا عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَعَ هَذَا فَنُسْخَةُ السَّامِرَةِ مُخَالِفَةٌ لِنُسْخَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حَتَّى فِي نَفْسِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ ذُكِرَ فِي نُسْخَةِ السَّامِرَةِ مِنْهَا مِنْ أَمْرِ اسْتِقْبَالِ الطُّورِ مَا لَيْسَ فِي نُسْخَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ التَّبْدِيلَ وَقَعَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نُسَخِ هَذِهِ الْكُتُبِ، فَإِنَّ عِنْدَ السَّامِرَةِ نُسَخًا مُتَعَدِّدَةً"[27]. وقال رحمه الله تعالى في نسخ الإنجيل والزبور: "كَذَلِكَ نُسَخُ الْإِنْجِيلِ، وَكَذَلِكَ نُسَخُ الزَّبُورِ مُخْتَلِفَةٌ اخْتِلَافًا مُتَبَايِنًا بِحَيْثُ لَا يَعْقِلُ الْعَاقِلُ أَنَّ جَمِيعَ نُسَخِ التَّوْرَاةِ الْمَوْجُودَةِ مُتَّفِقَةٌ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ نُسَخِ الْإِنْجِيلِ مُتَّفِقَةٌ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ نُسَخِ الزَّبُورِ مُتَّفِقَةٌ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فَضْلًا عَنْ سَائِرِ النُّبُوَّاتِ"[28].

---

[25] **المصدر نفسه**، ج2، ص405.

[26] **المصدر نفسه**، ج3، ص26.

[27] **المصدر نفسه**، ج2، ص450.

[28] **المصدر نفسه**، ج3، ص40-41.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



***خامساً: الأناجيل الأربعة لا تنسب ما فيها لله عز وجل ولا لعيسى عليه السلام:*** ويقول ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الأناجيل: "فَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهَا أَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ، وَلَا أَنَّ الْمَسِيحَ، بَلَّغَهَا عَنِ اللَّهِ، بَلْ نَقَلُوا فِيهَا أَشْيَاءَ مِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ، وَأَشْيَاءَ مِنْ أَفْعَالِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ. وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُلُوا كُلَّ مَا سَمِعُوهُ مِنْهُ وَرَأَوْهُ فَكَانَتْ مِنْ جِنْسِ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ وَالْمَغَازِي عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ الَّتِي لَيْسَتْ قُرْآنًا. فَالْأَنَاجِيلُ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ شِبْهُ كِتَابِ السِّيرَةِ وَكُتُبِ الْحَدِيثِ أَوْ مِثْلُ هَذِهِ الْكُتُبِ وَإِنْ كَانَ غَالِبُهَا صَحِيحًا"[29].

***سادساً: عدم تواتر التوراة والأناجيل الأربعة:*** المقصود من التواتر لغة كما قال ابن منظور: "التتابُعُ، وَقِيلَ: هُوَ تتابع الأَشياء وبينها فَجَواتٌ وفَتَراتٌ. ومن حيث التعريف الاصطلاحي قال الجرجاني: "التواتر: هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب"[30]. فشيخ الإسلام رحمه الله تعالى صرح في مواضع عديدة بفقدان تواتر التوراة والإنجيل، وهو بالتالي يوافق الكثير من أهل العلم الذين يطعنون بالتوراة والإنجيل من هذه الجهة، ويقولون بفقدانها لأنها لم تتواتر، وكلامه محدد على الزمن الذي لم تنتشر فيها الأناجيل الأربعة. فكان مقصوده في هذا المقام التواتر الخاص، الذي تميز به أهل الحديث، فإن نقلة التوراة والإنجيل ليس عندهم سند متصل، ولا عناية بعلم الجرح والتعديل، ولم يصل عدد من يحفظ التوراة والإنجيل إلى حد التواتر.

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: "وَمِنْ حُجَّةِ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ أَنْ تَكُونَ جَمِيعَ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَزَّلَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَقَعْ فِيهَا تَبْدِيلٌ...... أَنَّهُمْ قَالُوا: التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ الْمَوْجُودَةُ الْيَوْمَ بِيَدِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ تَتَوَاتَرْ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – أَمَّا التَّوْرَاةُ، فَإِنَّ نَقْلَهَا انْقَطَعَ لَمَّا خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَوَّلًا، وَأَجْلَى مِنْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ ذَكَرُوا أَنَّ الَّذِي أَمْلَاهَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ عِزْرَا وَزَعَمُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَأَنَّهَا قُوبِلَتْ بِنُسْخَةٍ وُجِدَتْ عَتِيقَةٍ. وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أُحْضِرَتْ نُسْخَةٌ كَانَتْ بِالْمَغْرِبِ وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ تَوَاتُرَ جَمِيعِ أَلْفَاظِهَا وَلَا يَمْنَعُ وُقُوعَ الْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا؛ كَمَا يَجْرِي مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي يَلِي نَسْخَهَا وَمُقَابَلَتَهَا وَحِفْظَهَا الْقَلِيلُ الِاثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ. وَأَمَّا الْإِنْجِيلُ الَّذِي بِأَيْدِيهِمْ فَهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْهُ الْمَسِيحُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَلَا أَمْلَاهُ عَلَى مَنْ كَتَبَهُ وَإِنَّمَا أَمْلَوْهُ بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ مَتَّى وَيُوحَنَّا وَكَانَا قَدْ

[29] **المصدر نفسه**، ج3، ص22.

[30] علي بن الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط.1، 1983م)، ص70.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



صَحِبَا الْمَسِيحَ وَلَمْ يَحْفَظْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ يَبْلُغُونَ عَدَدَ التَّوَاتُرِ، وَمُرْقُسُ وَلُوقَا وَهُمَا لَمْ يَرَيَا الْمَسِيحَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَقَدْ ذَكَرَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا بَعْضَ مَا قَالَهُ الْمَسِيحُ وَبَعْضَ أَخْبَارِهِ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَوْعِبُوا ذِكْرَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. وَنَقْلُ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْغَلَطُ لَا سِيَّمَا وَقَدْ غَلِطُوا فِي الْمَسِيحِ نَفْسِهِ حَتَّى اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بِالْمَصْلُوبِ"[31].

ويُؤكد الشيخ رحمه الله تعالى في موضع آخر مُبَيّناً كذلك الأسباب التي لا تجعلها متواترة: "إِنَّ النَّصَارَى لَمْ يَحْفَظُوهَا كُلَّهَا فِي قُلُوبِهِمْ تَلَقِّيًا لَهَا عَنِ الْحَوَارِيِّينَ حِفْظًا مَنْقُولًا بِالتَّوَاتُرِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَحْفَظُهَا كُلَّهَا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَحْفَظَهَا كُلَّهَا أَهْلُ التَّوَاتُرِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ لِسَانٍ مِنْهَا مَنْ تَوَاتَرَ بِهِمْ ذَلِكَ اللِّسَانُ. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ لِجَمِيعِ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْهَا كُلَّهَا بِكُلِّ لِسَانٍ مِنْ زَمَنِ الْحَوَارِيِّينَ عَدَدُ التَّوَاتُرِ، بَلْ وَلَا فِي زَمَنٍ مِنَ الْأَزْمَانِ، بَلْ بَعْدَ انْتِشَارِ النَّصَارَى، وَكَثْرَتِهِم، وَتَفَرُّقِهِمْ فِي الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهِمْ مَنْ يَحْفَظُهَا كُلَّهَا عَنْ قَلْبِهِ، كَمَا يَحْفَظُ صِبْيَانُ مَكَاتِبِ الْمُسْلِمِينَ الْقُرْآنَ، فَكَيْفَ يَحْفَظُهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ أَهْلُ التَّوَاتُرِ؟ فَكَيْفَ يَحْفَظُ كُلَّ لِسَانٍ مِنْ الِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَهْلُ التَّوَاتُرِ؟"[32].

ولقد شبه الشيخ رحمه الله تعالى الإنجيل بكتب السير والمغازي، وفي ذلك دلالة على عدم التواتر. وبهذا قال الشيخ: "كَانَتْ – الاناجيل – مِنْ جِنْسِ مَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ وَالْمَغَازِي عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ الَّتِي لَيْسَتْ قُرْآنًا. فَالْأَنَاجِيلُ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ شِبْهُ كِتَابِ السِّيرَةِ وَكُتُبِ الْحَدِيثِ أَوْ مِثْلُ هَذِهِ الْكُتُبِ وَإِنْ كَانَ غَالِبُهَا صَحِيحًا"[33].

وبَيَّنَ الشيخ رحمه الله تعالى حقيقة كتب السير والمغازي بقوله: "قال الإمام أحمد ثلاث علوم ليس لها أصول المغازي والملاحم والتفسير وفي لفظ ليس لها أسانيد، ومعنى ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة فإذا كان الشيء مشهورا عند أهل الفن قد تعددت طرقه فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره"[34].

---

[31] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج2، ص395-397.

[32] **المصدر نفسه**، ج3، ص423-424.

[33] **المصدر نفسه**، ج3، ص22.

[34] أحمد بن تيمية، **تلخيص كتاب الاستغاثة**، (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط.1، 1417هـ)، ج1، ص76.

إذن فإن كتب السير والمغازي هي الكتب التي فيها الأحاديث المرسلة والمنقطة، والحديث المرسل هو: ما كان السقوط فيه من آخر السند بعد التابعي كأن يقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عله وسلم كذا، أو فعل كذا، أو أمر بكذا، والأصوليون عندهم المرسل والمنقطع واحد، وهو ما سقط من إسناده واحد.

والأحاديث المرسلة ليست كالأحاديث المتواترة، فالشيخ شبه الأناجيل بكتب السير التي تكثر فيها الأحاديث المرسلة، وبالتالي فهي ليست من قبيل الأحاديث المتواترة، وفي ذلك بيان لانقطاع إسناد الأناجيل الأربعة، وعدم العلم بأحوال الرجال الذين يعلمون بها.

***سابعاً: التعارض بين الترجمات:*** بَيَّنَ شيخ الإسلام كغيره من أهل العلم بأن الترجمة هي سبب في تحريف التوراة والإنجيل، ولكن هناك اختلاف بينه وبين من يتحد معه في الحكم على أن الترجمة سبب في التحريف، حيث أنه يرى أن الترجمة متى كانت مراعية للشروط والواجبات في الترجمة فإنه لا اعتراض عليها، وكل الاعتراض حين الإخلال والتقصير في جوانب الترجمة، وأما غيره من أهل العلم فإنهم يرون أن الترجمة في أساسها تحريف وسبب لتضييع نصوص التوراة والإنجيل، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن شيخ الإسلام يرى أن الخطأ في إحدى الترجمات لا يعني ضياع النص بأكمله، أو فقدانه، ويرى أن الاستدلال على الأخطاء من حيث الترجمة أمر ممكن، ومن الممكن كذلك التمييز بين الصحيح والخطأ.

وتعريف **الترجمة لغةً**: "يُقَالُ: قَدْ تَرْجَمَ كلامَه إِذا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ؛ وَمِنْهُ التَّرْجَمَانُ، وَالْجَمْعُ التَّرَاجِمُ مِثْلُ زَعْفَرانٍ وزَعافِر، وصَحْصحان وصحاصِح"[35]. أما تعريف الترجمة **اصطلاحاً**: "هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[36]. وهي على أقسام كما يبينه الزرقاني بقوله: "وتنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين حرفية وتفسيرية فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية وبعضهم يسميها مساوية. والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه بل المهم فيها حسن تصوير

---

[35] ابن منظور، **لسان العرب**، ج12، ص229.

[36] محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3، د.ت.)، ج2، ص109.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



المعاني والأغراض كاملة ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير كما يتبين لك بعد"[37].

وما قاله شيخ الإسلام عن الترجمة الصحيحة، قوله: "مِنْ الْمَعْلُومِ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنَّ الْكَلَامَ إذَا تُرْجِمَ كَمَا تَرْجَمَتْ الْعَرَبُ كَلَامَ الْأَوَائِلِ مِنْ الْفُرْسِ وَالْيُونَانِ وَالْهِنْدِ وَغَيْرِهِمْ فَتِلْكَ الْمَعَانِي هِيَ الْمَعَانِي وَهِيَ بَاقِيَةٌ لَمْ تَخْتَلِفْ بِكَوْنِهَا عَرَبِيَّةً أَوْ فَارِسِيَّةً أَوْ رُومِيَّةً أَوْ هِنْدِيَّةً. وَكَذَلِكَ لَمَّا تَرْجَمُوا مَا تَرْجَمُوهُ مِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَنَا وَأُمَمِهِمْ فَتِلْكَ الْمَعَانِي هِيَ هِيَ سَوَاءٌ كَانَتْ بِالْعَرَبِيَّةِ أَوْ الْفَارِسِيَّةِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَمَّا قَالَتْهُ الْأُمَمُ قَبْلَنَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَمِهِمْ وَهُمْ إنَّمَا قَالُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَقَصَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَا بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَتِلْكَ الْمَعَانِي هِيَ هِيَ لَمْ يَكُنْ كَوْنُهَا حَقًّا أَوْ بَاطِلًا أَوْ إيمَانًا أَوْ كُفْرًا أَوْ رُشْدًا أَوْ غَيًّا مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ الْأَلْسِنَةِ بَلْ لِأَنَّ تِلْكَ الْمَعَانِي هِيَ فِي نَفْسِهَا حَقَائِقُ مُتَنَوِّعَةٌ مُخْتَلِفَةٌ أَعْظَمُ مِنْ اخْتِلَافِ الْأَلْسِنَةِ وَاللُّغَاتِ بِكَثِيرٍ كَثِيرٍ"[38].

وبَيَّنَ ابن تيمية ان الترجمات للتوراة والإنجيل هي سبب في تحريفهما، فقال: "وَالْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُتَّفِقُونَ عَلَى وُقُوعِ الْغَلَطِ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَبَيَانِ مُرَادِ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَفِي تَرْجَمَةِ بَعْضِهَا، فَإِنَّكَ تَجِدُ بِالتَّوْرَاةِ عِدَّةَ نُسَخٍ مُتَرْجَمَةٍ وَبَيْنَهَا فُرُوقٌ يَخْتَلِفُ بِهَا الْمَعْنَى الْمَفْهُومُ وَكَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِهِ فَهَذَا الطَّرِيقُ فِي الْجَوَابِ طَرِيقٌ عَامٌّ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَشَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا يُخَاطَبُ بِهِ كُلُّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِمَا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ"[39].

**استدلال شيخ الإسلام ابن تيمية على بقاء شيء من كلام الله في التوراة والإنجيل:**

يوضح البحث في هذا القسم استدلال شيخ الإسلام على بقاء شيء من كلام الله في التوراة والإنجيل بعدة الوجوه، وهي كالأتية:

---

[37] **المصدر نفسه**، ج2، ص109.

[38] أحمد بن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، (دار الكتب العلمية، ط.1، 1987م)، ج6، ص572.

[39] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج2، ص388.


مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA


e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



***أولاً: الاستدلال على وجود التواتر للتوراة والإنجيل:*** ولقد بين الشيخ رحمه الله تعالى في مواضع عديدة من كتبه تواتر التوراة والإنجيل، والكلام هنا على الأناجيل بعد الانتشار، وليست الأناجيل التي كانت قبل الانتشار، فقد تقدم الكلام عليها بأنها لم تتواتر، والمراد من تواتر الأناجيل بعد الانتشار هو التواتر العام. فعلى سبيل المثال قال ابن تيمية: "نَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَنْ قَالَ إِنَّهُ رَسُولٌ أُرْسِلَ إِلَى الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَهْلِ الْكِتَابِ: إِنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ لِكُلِّ مَنْ عُلِمَ أَحْوَالُهُ بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ تَوَاتُرًا مِمَّا يُنْقَلُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى وَغَيْرِهِمَا، وَبِالْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرِ عَنْهُ، وَسُنَّتِهِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُ، وَسُنَّةِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى الْأُمِّيِّينَ، بَلْ ذَكَرَ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي آدَمَ عَرَبِهِمْ، وَعَجَمِهِمْ مِنَ الرُّومِ، وَالْفُرْسِ وَالتُّرْكِ، وَالْهِنْدِ، وَالْبَرْبَرِ، وَالْحَبَشَةِ، وَسَائِرِ الْأُمَمِ، بَلْ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَمِيعًا"[40].

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ إِلَّا إِلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَإِنَّهُ فِي غَايَةِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ أَوْ غَايَةِ الْمُكَابَرَةِ وَالْمُعَانَدَةِ، فَإِنَّ هَذَا أَعْظَمُ جَهْلًا وَعِنَادًا مِمَّنْ يُنْكِرُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالطَّهَارَةِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيُحَرِّمُ الْخَمْرَ وَالْخِنْزِيرَ، وَأَعْظَمُ جَهْلًا وَعِنَادًا مِمَّنْ يُنْكِرُ مَا تَوَاتَرَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ، وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ"[41].

وقال أيضاً: "بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَزَلْ فِيهِمْ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ، وَبَعْدَ الْمَسِيحِ فَلَمْ يَزَالُوا خَلْقًا كَثِيرًا لَا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا عَلَى تَغْيِيرِ نُسَخِ التَّوْرَاةِ، بِخِلَافِ الْإِنْجِيلِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا نَقَلَهُ أَرْبَعَةٌ، وَمَنْ كَتَبَ التَّوْرَاةَ وَالزَّبُورَ وَالنُّبُوَّاتِ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّمَا كَتَبُوهَا مِنَ النُّسَخِ الَّتِي كَانَتْ بِأَيْدِي الْيَهُودِ. وَإِذَا قَالُوا: كَانُوا مَعْصُومِينَ، فَهَذَا مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِهِ فَالْيَهُودُ يَنْقُلُونَهَا أَيْضًا عَنِ الْمَعْصُومِ قَبْلَ هَؤُلَاءِ، فَلَا يُمْكِنُ مَعَ هَذَا أَنْ يَدَّعِيَ مُدَّعٍ أَنَّ النُّبُوَّاتِ الَّتِي عِنْدَ النَّصَارَى تَوَاتَرَتْ عَنِ الْمَعْصُومِ أَعْظَمَ مِنْ تَوَاتُرِ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ، بَلْ لَا يَشُكُّ الْعُقَلَاءُ الْعَادِلُونَ أَنَّ نَقْلَ حُرُوفِ التَّوْرَاةِ أَصَحُّ مِنْ نَقْلِ حُرُوفِ الْإِنْجِيلِ. وَهَذَا أَمْرٌ يُعْرَفُ مِنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَإِنَّ التَّوْرَاةَ أُخِذَتْ عَنِ الْمَعْصُومِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمِلَلِ، وَكَانَتْ مَنْقُولَةً قَبْلَ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَيْنَ

---

[40] **المصدر نفسه**، ج1، ص162-163.

[41] **المصدر نفسه**، ج1، ص370.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA


e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْظَمَ مِنْ نَقْلِ الْإِنْجِيلِ، وَبَعْدَ الْمَسِيحِ نَقَلَهَا الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى"[42]. وأضاف إلى ذلك: "الْبِشَارَةُ لِلْإِيمَانِ بِهِ أَوْلَى مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلَاتِ وَتُخْبِرُ بِهِ. فَعُلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي الْكُتُبِ ذِكْرُهُ ثُمَّ قَدْ وُجِدَ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ فِي الْكُتُبِ تَزِيدُ عَلَى مِائَةِ مَوْضِعٍ اسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى أَنَّهُ مَذْكُورٌ، وَتَوَاتَرَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُتُبِهِمْ، وَتَوَاتَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِمْ - أَوْ مِنْ أَعْظَمِ سَبَبِ إِسْلَامِهِمْ - عِلْمَهُمْ بِذِكْرِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ"[43].

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: "وَمَنْ أَنْكَرَ صُعُودَ بَدَنٍ إِلَى السَّمَاءِ مِنَ الْمُتَفَلْسِفَةِ فَعُمْدَتُهُ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْجِسْمَ الثَّقِيلَ لَا يَصْعَدُ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الضَّعْفِ، فَإِنَّ صُعُودَ الْأَجْسَامِ الثَّقِيلَةِ إِلَى الْهَوَاءِ مِمَّا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي أُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ ..... وَبِهَذَا يَظْهَرُ جَوَابُهُمْ عَنْ إِنْكَارِهِمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، فَإِنَّ عُمْدَتَهُمْ فِيهِ أَنَّ الْفَلَكَ لَا يَقْبَلُ الِانْشِقَاقَ، وَقَدْ عُرِفَ فَسَادُ ذَلِكَ عَقْلًا وَسَمْعًا، وَتَوَاتَرَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوا بِانْشِقَاقِ السَّمَاوَاتِ"[44].

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: "وهذه الأخبار - التوحيد والنبوات - منقولة عند أهل الكتاب بالتواتر كما نقل عندهم بالتواتر معجزات موسى وعيسى عليهما السلام وإن كان كثير مما يدعونه من أدق الأمور لم يتواتر عندهم لانقطاع التواتر فيهم فالفرق بين الجمل الكلية المشورة التي هي أصل الشرائع التي يعلمها أهل الملل كلهم وبين الجزئيات الدقيقة التي لا يعلمها إلا خواص الناس ظاهر"[45].

ويؤكد شيخ الإسلام قائلا: "إِذَا كَانَ الْإِنْجِيلُ يُشْبِهُ السُّنَّةَ الْمُنَزَّلَةَ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهَا غَلَطٌ كَمَا يَقَعُ فِي كُتُبِ السِّيرَةِ، وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ، ثُمَّ هَذِهِ الْكُتُبُ قَدِ اشْتُهِرَتْ وَاسْتَفَاضَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (فَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا - بَعْدَ اشْتِهَارِهَا وَكَثْرَةِ النُّسَخِ بِهَا - أَنْ يُبَدِّلَهَا كُلَّهَا. لَكِنْ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهَا غَلَطٌ وَقَعَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ

---

42 **المصدر نفسه**، ج3، ص425-426.

43 **المصدر نفسه**، ج5، ص190.

44 **المصدر نفسه**، ج6، ص178-180.

45 أحمد بن تيمية، **شرح العقيدة الأصفهانية**، (لبنان: المكتبة العصرية، ط.1، 1425هـ)، ص206.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



تُشْتَهَرَ، فَإِنَّ الْمُحَدِّثَ – وَإِنْ كَانَ عَدْلًا – فَقَدْ يَغْلَطُ) لَكِنْ مَا تَلَقَّاهُ الْمُسْلِمُونَ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْعَمَلِ مِنَ الْأَخْبَارِ فَهُوَ مِمَّا يَجْزِمُ جُمْهُورُ الْمُسْلِمِينَ بِصِدْقِهِ عَنْ نَبِيِّهِمْ"[46].

***ثانياً: ومن الأدلة التي يذكرها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على بقاء شيء من التوراة والإنجيل هو تشابه القرآن والتوراة والإنجيل، وعدم الإنكار على ما تضمنته التوراة من نصوص الأسماء والصفات:*** وقال ابن تيمية: "قال: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 114]، وذلك أن الكتاب الأول مصدق للقرآن، فمن نظر فيما بأيدي أهل الكتاب من التوراة والإنجيل، علم علماً يقيناً لا يحتمل النقيض أن هذا وهذا جاءا من مشكاة واحدة، لا سيما في باب التوحيد والأسماء والصفات، فإن التوراة مطابقة للقرآن موافقة له موافقة لا ريب فيها. وهذا مما يبين أن ما في التوراة من ذلك، ليس هو من المبدل الذي أنكره عليهم القرآن، بل هو من الحق الذي صدقهم عليه. ولهذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينكرون ما في التوراة من الصفات، ولا يجعلون ذلك مما بدله اليهود، ولا يعيبونهم بذلك ويقولون هذا تشبيه وتجسيم، كما يعيبهم بذلك كثير من النفاة، ويقولون: إن هذا مما حرفوه، بل كان الرسول إذا ذكروا شيئاً من ذلك صدقهم عليه، كما صدقهم في خبر الحبر، كما هو في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود، وفي غير ذلك. ثم قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الأنعام: 115]، فقرر أن ما أخبر الله به فهو صدق، وما أمر به فهو عدل. وهذا يقرر أن ما في النصوص من الخبر فهو صدق علينا أن نصدق"[47].

**رأي شيخ الإسلام في القول بعدم وقوع التحريف اللفظي في التوراة والإنجيل، وفي أدلتهم:**

يُبَيِّن شيخ الإسلام أن بعضا من المسلمين واليهود والنصارى قالوا بأن ألفاظ التوراة والإنجيل لم تبدل أو تحرف، فقال: "وَأَمَّا أَلْفَاظُ الْكُتُبِ فَقَدْ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ أَلْفَاظَهَا لَمْ تُبَدَّلْ؛ كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ

[46] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج25/3.

[47] أحمد بن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.2، 1991م)، ج5، ص222.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



يَقُولُهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"[48]. وبين الأدلة التي تسمك بها أصحاب هذا الرأي، وهي تنقسم إلى قسمين، أدلة عقلية، وأخرى نقلية من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وتفصيلها والرد عليها كالتالي.

**أولاً: الأدلة العقلية:**

***الاستدلال الأول:*** يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى مبينا الأدلة العقلية التي اعتمدوها الذين يقولون بعدم التحريف في ألفاظ التوراة والإنجيل، ثم يرد عليها "قَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ: إِذَا غُيِّرَ بَعْضُ النُّسَخِ وَأُظْهِرَ ذَلِكَ، شَاعَ ذَلِكَ فَرَأَى سَائِرُ أَهْلِ النُّسَخِ تِلْكَ النُّسْخَةَ مُغَايِرَةً لِنُسَخِهِمْ فَأَنْكَرُوهُ، فَإِنَّ الْهِمَمَ وَالدَّوَاعِي مُتَوَفِّرَةٌ عَلَى إِنْكَارِ ذَلِكَ، كَمَا يُوجَدُ الْيَوْمَ مِثْلُ ذَلِكَ لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يُغَيِّرَ كِتَابًا مَشْهُورًا عِنْدَ النَّاسِ، بِهِ نُسَخٌ مُتَعَدِّدَةٌ، فَإِذَا غَيَّرَهُ فَوَصَلَتْ تِلْكَ النُّسْخَةُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ مَا فِي تِلْكَ النُّسَخِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ. فَيُقَالُ: هَذَا يُمْكِنُ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ النُّسْخَةُ الْمُغَيَّرَةُ وَصَلَتْ إِلَى طَائِفَةٍ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ مُوَاطَأَتُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ فَإِنَّهُ كَمَا يَمْتَنِعُ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ التَّوَاطُؤُ عَلَى الْكَذِبِ، فَيَمْتَنِعُ التَّوَاطُؤُ عَلَى كِتْمَانِ مَا يَتَعَذَّرُ كِتْمَانُهُ فِي الْعَادَةِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ الْقَلِيلَةِ التَّوَاطُؤُ عَلَى تَغْيِيرِ بَعْضِ النُّسَخِ، وَالنُّسَخُ إِنَّمَا هِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَيْسَ عَامَّتُهُمْ يَحْفَظُ أَلْفَاظَهَا كَمَا يَحْفَظُ عَوَامُّ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ فَإِذَا قَصَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَغْيِيرَ نُسْخَةٍ أَوْ نُسَخٍ عِنْدَهُمْ أَمْكَنَ ذَلِكَ، ثُمَّ إِذَا تَوَاطَأَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى عَلَى أَنْ لَا يَذْكُرُوا ذَلِكَ أَمْكَنَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَتِ الطَّوَائِفُ مِمَّنْ لَا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهَا عَلَى الْكَذِبِ أَوِ الْكِتْمَانِ امْتَنَعَ ذَلِكَ فِيهِمْ"[49].

***الاستدلال الثاني:*** ومن الأدلة التي يذكرونها من يقولون بعدم التحريف اللفظي أن الكتب مكتوبة باثنين وسبعين لسانا. ويَرُدُّ على هذا القول الإمام رحمه الله تعالى: "وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَيْفَ يُمْكِنُ تَغْيِيرُ كُتُبِنَا الَّتِي هِيَ مَكْتُوبَةٌ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا وَفِي كُلِّ لِسَانٍ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا أَلْفِ مُصْحَفٍ وَمَضَى عَلَيْهَا إِلَى مَجِيءِ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ مِنْ سِتِّمِائَةِ سَنَةٍ؟ فَيُقَالُ: أَمَّا بَعْدَ انْتِشَارِهَا هَذَا الِانْتِشَارَ فَلَمْ يَقُلِ الْمُسْلِمُونَ، بَلْ وَلَا طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّ أَلْفَاظَ جَمِيعِ كُلِّ نُسْخَةٍ فِي الْعَالَمِ غُيِّرَتْ لَكِنَّ جُمْهُورَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ فِي أَلْفَاظِهَا مَا غُيِّرَ إِنَّمَا يَدَّعُونَ تَغْيِيرَ بَعْضِ أَلْفَاظِهَا

[48] ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج2، ص419.

[49] **المصدر نفسه**، ج3، ص43-44.



مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA


e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



قَبْلَ الْمَبْعَثِ، أَوْ تَغْيِيرَ بَعْضِ النُّسَخِ بَعْدَ الْمَبْعَثِ لَا تَغْيِيرَ جَمِيعِ النُّسَخِ فَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ مِنْهَا مَا غُيِّرَ بَعْدَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا يَقُولُونَ إِنَّهُ غُيِّرَ كُلُّ نُسْخَةٍ فِي الْعَالَمِ، بَلْ يَقُولُونَ غُيِّرَ بَعْضُ النُّسَخِ دُونَ الْبَعْضِ وَظَهَرَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ النُّسَخُ الْمُبَدَّلَةُ دُونَ الَّتِي لَمْ تُبَدَّلْ. وَالنُّسَخُ الَّتِي لَمْ تُبَدَّلْ هِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ"[50].

***الاستدلال الثالث:*** لقد استدل النصارى بآيات القرآن الكريم التي جاء فيها مدح وثناء لعيسى عليه الصلاة والسلام، وكذلك لأمه مريم عليها السلام، واستدلوا بآيات القرآن الكريم التي تحث على التمسك بالتوراة والإنجيل، وتثني على دين اليهود والنصارى. وردَّ عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "وَأَمَّا ثَنَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَكَانَ عَلَى دِينِهِ الَّذِي لَمْ يُبَدَّلْ فَهَذَا حَقٌّ وَهُوَ لَا يُنَافِي وُجُوبَ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَلَوْ قُدِّرَ أَنَّ شَرِيعَةَ الْمَسِيحِ لَمْ تُبَدَّلْ وَأَنَّ مُحَمَّدًا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَثْنَى عَلَى كُلِّ مَنِ اتَّبَعَهَا وَقَالَ مَعَ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَنَاقِضًا وَإِذَا كَفَرَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ لَمْ يُنَاقِضْ ذَلِكَ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ. فَكَيْفَ وَهُوَ إِنَّمَا مَدَحَ مَنِ اتَّبَعَ دِينًا لَمْ يُبَدَّلْ؟ وَأَمَّا الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَ الْمَسِيحِ فَلَمْ يَمْدَحْهُمْ بَلْ ذَمَّهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: 14]"[51].

**الخاتمة:**

ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذه الورقة البحثية، هي كالتالية: ***الأول:*** وقَدَمَ شيخ الإسلام ابن تيمية موقف القرآن والسنة من الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله عليهم الصلاة والسلام، وبالأخص موقف الشرع من التوراة والإنجيل؛ ***الثاني:*** وبَيَّنَ ابن تيمية رأي علماء الإسلام واتفاقهم بشأن التحريف الذي تعرضت له التوراة والإنجيل؛ ***الثالث:*** وذَكَرَ ابن تيمية مذاهب علماء الإسلام في تحريف التوراة والإنجيل إن كان في التنزيل أو التأويل؛ ***الرابع:*** وذَكَرَ أيضاً بأن الأغلب من أصحاب هذه المذاهب الإسلامية على القول بتحريف التأويل والتنزيل؛

[50] **المصدر نفسه**، ج3، ص31.

[51] **المصدر نفسه**، ج2، ص222.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)

# بيان موقف ابن تَيمِيَّة من تحريف لفظ التوراة والإنجيل

Abdulla Ali Matooq Altamimi - Fatmir Shehu

***الخامس:*** وتحدث ابن تيمية عن المقدار والكم من ألفاظ التوراة والإنجيل الذي تعرض للتحريف و بأنه قليل؛ ***السادس:*** وبَيَّنَ المواطن التي تعرضت للتحريف في لفظ التوراة والإنجيل، والأغلب بأنها في الأخبار والقصص؛ ***السابع:*** وذَكَرَ ابن تيمية آراء علماء الإسلام في الزمن الذي تعرضت له التوراة والإنجيل للتحريف والتبديل؛ ***الثامن:*** ويَرَى شيخ الإسلام بأن الحكم على تحريف نسخ الإنجيل فيه تفصيل، ويجب مراعاة الزمن فيه؛ ***التاسع:*** ويُمَيِّزُ ابن تيمية في زمن تحريف نسخ الإنجيل بين وقت انتشارها بين الناس وقبل ذلك، مع ذكر الأدلة؛ ***العاشر:*** ويَنُصُّ على تبديل النصارى للأناجيل قبل أو بعد البعثة فيما يتعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم؛ ***الحادي عشر:*** ويَعْتَمِدُ ابن تيمية في حكمه بتحريف لفظ الكتب المقدسة على القرآن والسنة والنسخ الموجودة؛ ***الثاني عشر:*** ويَقُولُ الشيخ باستحالة التبديل والتغيير لكل نسخ التوراة والإنجيل بعد انتشارها وتواترها؛ ***الثالث عشر:*** وكذلك يَقُولُ باستحالة تبديل كلها بعد انتشارها بسبب الترجمات المتعددة لها؛ ***الرابع عشر:*** وبَيَّنَ الشيخ رأي القائلين بعدم تحريف لفظ الكتب المقدس، وأن رأيهم على النسخ الأصلية. وهذا تمام الغرض المقصود، ونهاية المطلب المحمود، فنسأل الله العلي العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد، ومن أراد الحق والرشاد، ويجعله سبباً في رفع الدرجات وذخرا بعد الممات.




مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 2 Dec (1444-202**2**)



**قائمة المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم.**

أحمد بن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، (لبنان: دار عالم الكتب، ط.7، 1419هـ).

…………، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، (السعودية: دار الفضيلة، ط.1، 2004م).

…………، **الفتاوى الكبرى**، (دار الكتب العلمية، ط.1، 1987م).

…………، **تلخيص كتاب الاستغاثة**، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط.1، 1417هـ).

…………، **درء تعارض العقل والنقل**، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.2، 1991م).

…………، **شرح العقيدة الأصفهانية**، (لبنان: المكتبة العصرية، ط.1، 1425هـ).

أحمد بن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (لبنان: دار المعرفة، 1379هـ).

حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–عادل مرشد، وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421هـ–2001م).

سليمان الطوفي، **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، (الرياض، ط.1، 1419هـ).

سمعان كلهون، **مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين**، (لبنان: المطبعة الأميركانية، ط.7، 1947م).

صموئيل حبيب، وفايز فارس، **دائرة المعارف الكتابية**، (مصر: دار الثقافة، ط.1، 2001م).

علي بن الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط.1، 1983م).

محمد بن قدامة المقدسي، **العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، (لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.).

محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، (لبنان: دار صادر، ط.3، 1414هـ).

محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3، د.ت.).